مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب المجلد 9 العدد 2ب، 2012، ص ص 877- 887

ثقافة المُرسل في "أوراق عربية" الشخصيات التراثية والمعاصرة أنموذجاً

عبد الباسط مراشدة *

ملخص

يعمد هذا البحث إلى تجلية ثقافة المرسل في مقالات خالد الكركي (أوراق عربية)[1] من خلال توظيف الشخصيات التراثية والمعاصرة للوصول إلى مرجعيات المرسل، والحكم على ثقافته.

كما عمد البحث إلى إظهار طرائق توظيف الشخصيات، وخاصة التراثية منها، وتقنيات حضور الشخصيات في أطر فنية متنوعة؛ حوّل التاريخي فيها إلى أدبي إبداعي، إذ اتكأ على أنماط فنية متنوعة لإظهار مقالاته حين حضر التاريخي وفق تقنيات التناص وتقنيات السرد واللغة الشعرية، وكان الاختيار (اختيار الشخصيات) له دور في تجلية مرجعيته الثقافية التاريخية خصوصاً والتراثية بشكل عام.

المقدمة

مفهوم المقالة الإبداعية والمرسل

ينحصر مفهوم المقالة لغوياً في الجذر (ق و ل) وهو متشابه في المعاجم وهو ما يقال و"قال يقول، قولاً وقيلاً وقولة ومقالاً ومقالة"[2].

والمفهوم المعجمي لا يبيّن المعنى الاصطلاحي فهو لا يشكل الدلالة الفنية لمفهوم المقالة، ذلك المفهوم المنزلق، حيث أجد كثيراً من التعريفات لها ومنها ما جاء على لسان (جونسون): "فهي نزوة عقلية لا ينبغي أن يكون لها ضابط من نظام، وهي قطعة لا تجري على نسق معلوم ولم يتم هضمها في نفس كاتبها"[3].

وجاء عند (موري) أنها "قطعة إنشائية ذات طول معتدل تدور حول موضوع معين أو جزء منه..." [4].

كما يوجد تعريفها في كثير من المصادر المتخصصة أو المعاجم كما في (قاموس أكسفورد) ومعجم (لاروس) وغيرهما[5].

© جميع الحقوق محفوظة لجمعية كليات الآداب في الجامعات الأعضاء في اتحاد الجامعات العربية 2012.

* قسم اللغة العربية، جامعة آل البيت، المفرق، الأردن.

وكثير من هذه التعريفات لا تلتقي فيما بينهما إلا في الإطار العام الذي يشير إلى أنها قطعة نثرية متوسطه الطول تعبِّر عن موضوع محدد.

والمقالة تنقسم وفق لغتها وأسلوبها إلى مقالة ذات لغة مباشرة، أو لغة وظيفية هدفها إيصال المعنى وعليه فإن الألفاظ تأخذ جانب المعنى المعجمي فيها أي الكتابة من (درجة الصفر) كما يقول رولان بارت[6]، أو اللغة التي لا (انزياح) [7] فيها فلا توظف إلا باللفظ على قد المعنى وهي خلو من الفنيات فهدفها غير فني.

أما القسم الثاني للمقالة فهدفه في لغته وهو الذي يحوي لغة فيها انزياح، وهي لغة الكتابة من فوق (الصفر)، إذا إن هدفها جمالي فني، فتجد اللغة الإبداعية متكئة على الفنيات من انزياحات لغوية وبلاغية.

ويقارن نبيل حداد بين المقالتين حيث يقول: "فالكتابة الصحفية، بشتى أشكالها وأنواعها، كتابة وظيفية، ترتبط بغاية معينة، وهدف علمي محدد، في حين تنتمي المقالة الأدبية.. إلى ما يسمى بالكتابة الإبداعية (أو الفنية) وهو ضرب من الكتابة لا يتعرض هدفاً علمياً وتكون اللغة فيه مجردَ أداة توصيل، بل إن غايته جمالية في المقام الأول، وتأتي الغاية الوظيفية في الهدف الثاني، واللغة هنا ليست مجرد أداة تواصل، بل هي وسيلة خلق وإبداع، وأداة تصوير لا تقرير"[8].

واللغة الإبداعية تتفاوت في أدائها الفني ما بين اللغة بمستوى الصفر إلى لغة مفعمة بالاختصار والتكثيف والانزياح "فالقصيدة العظيمة – مثلاً- لا تكون حاضرة أمامك كالرغيف أو كأس الماء وهي ليست شيئاً مسطحاً تراه وتلمسه وتحيط به دفعة واحدة. إنها عالم ذو أبعاد ... عالم متموج متداخل كثيف بشفافية تعيش فيها وتعجز بالقبض عليها..." [9].

واللغة الإبداعية تتشكل من اندماج غريب بين عناصرها والمبدع إذ يحضر البعد النفسي مخالطاً اللغة والرموز والصور والانزياحات، ومنها التراث أو وظيفة التراث فيظهر في تقنية التناص أو الثقافة (ثقافة المُرسل) كما تظهر شخصية المبدع في الاختيار ابتداء من الاختيارات اللغوية وانتهاء باختيار الموقف التاريخي أو الشخصية التراثية. أو ذاكرة المكان... الخ.

وتجدر الإشارة إلى أن هناك دمجاً واضحاً ما بين المبدع وإبداعه (فالأسلوب هو الرجل) أو الرجل هو الأسلوب، يقول محمد عبد المطلب في ذلك: "وكلما ازداد الأديب سموقاً في فنه الأدبي – ازداد دلالة على ذات نفسه.. فالأديب لا يكون أديباً إلا إذا تفرد بطريقة التعبير، ثم لا تكون العبارات ذات أسلوب معبّر إلا إذا جاءت صورة لصاحبها. والواضح أن الأسلوب بهذا أصبح لوحة إسقاط، باعتباره الوسيلة الأساسية لفهم الدوافع الكامنة في أعماق الشخصية[10]، ولفهم

خريطتها النفسية والثقافية والإنسانية، وعلى ذلك فإنه من الممكن أننا نستطيع النفاذ من النصوص الأدبية إلى عوالم شخصية (المُرسل) النفسية والثقافية.

وستكون هذه الورقة قراءة في شخصية خالد الكركي الثقافية من خلال تحليل نصوصه الإبداعية (مقالاته في كتاب أوراق عربية) مركزة القراءة في الشخصية التاريخية أو المعاصرة.

الشخصيات وثقافة المرُسل

تعد كتابات خالد الكركي مسكونة بهاجس التراث ليس فقط في مقالاته محور البحث ولكن في نتاجه الأكاديمي والإبداعي بشكل عام[11] وهذا يشكل إشارة لثقافته المتكئة في جلها على التراث العربي الإسلامي وكيف لا وخالد الكركي عربي أعرابي يتقنع المتنبي[12] ويعجب به وهو العربي الأعرابي أيضاً.

إذن فأعمال الكركي مفعمة بالتراث ، والتراث يشكل قوامها الفكري والفني وهو متشعب في أطر متنوعة الحضور على مستويات فنية وتقنية ومضمونية، إذ أجد نفسي أمام كم هائل من الرؤى المتكئة على التراث المتنوع ، وعليه فإن البحث سيستجلي مقالاته المذكورة من خلال إلقاء الضوء على الشخصيات التراثية والمعاصرة في نصوصه[13].

تجدر الإشارة إلى أن الشخصيات التراثية قد ظهرت في مقالات الكركي وفق أنماط متنوعة تقنياً، فقد ظهرت على سبيل المثال مختلطة ببعضها أي أن الكركي قد جمع أكثر من شخصية في مقالة واحدة وذلك لأنها ربما تتشابه في مواقفها أو طباعها يقول الكركي في مقالته "سهرة خاصة مع عرار"[14]... "لكن ضيوفك الليلة من أمراء الشعر وصعاليك القصيدة المتصلة بالنسب الجاهلي، إلى الشنفري وعروة بن الورد وتأبط شراً ... أقدم إليك ضيفك الأول: بدر شاكر السياب، الرائد في الجديد، الموقف والقصيد، وقد كان بينكما زمن عربي مشترك...".

إن الكركي قد جمع الشعراء الصعاليك وفق مفهوم الاختيار إذ جمع بينهم وهم الثائرون على واقعهم، وهم المجددون في شعرهم جمعهم مع عرار الذي كان ثائراً على واقعه الاجتماعي والسياسي والفكري وكان مجدداً في شعره. وديدن الكركي أن يربط الماضي بالحاضر فجاء السياب شخصية مهمة أيضاً له علاقة بالثورة والتجديد.

إن الاختيار يعد محورياً في وظيفة التراث لدى الكركي وربط الماضي بالحاضر يعد محورياً أيضاً في إطار توظيفه التراث.

وعليه فإنه قد جمع إلى الأعلام القدماء أعلاماً معاصرين إذ يقول في المقالة ذاتها وهو يربط ما بين القديم والجديد يقول: "أمل دنقل ذلك الجنوبي الكبير وتلك السيرة النضالية التي

لها النسيج نفسه الذي لسيرتك ... إنه وردة الدم التي تطلع منها اليمامة والمهلهل وصوت (لا تصالح)، وذكريات السيد المقاتل في حلب (سيف الدولة) والسيد الرخو التابع في مصر (كافور)[15].

إن مقالات الكركي مسكونة بهاجس التاريخ[16]، والحضارة العربية، فلا تنفك عبارته عن التلميح إلى واقعة تاريخية، أو قصيدة، أو مثل، أو إشارة إلى علم. ويبدو إن مقالات الكركي غير قادرة عن التخلي عن التاريخ فها هي في الفقرة السابقة تربط بين دنقل وعرار وبقية الشعراء من تأبط شراً وغيره إلى السياب وها هي تعيد صياغة مضامين شعر دنقل من ملامح قصائده (لا تصالح) وعن رحلة المتنبي إلى مصر والمفارقة ما بين سيف الدولة العربي المقاتل وبين كافور غير العربي السيد الرخو.

ولا يكتفي الكركي بالمادة النثرية العبقة بالتاريخ فحسب، بل إن ملامح مقالاته الفنية تتراوح ما بين الشعر والنثر فلم أجد مقالة إلا ومزج الكركي بين الشعر والنثر فيها، ومقالة (سهرة عربية مع عرار) قد جمع فيها كثيراً من الشعر والشعراء[17].

وفي مقالته (.. ولكن تؤخذ الدنيا غلابا)[18] يجمع أكثر من شخصية تراثية يمتد فيها لتلقي شخصيات معاصرة، وكأن هذا الامتداد يشكل بعداً أسلوبياً، وبعداً فكرياً في أن يجعل الحاضر امتداداً للماضي، حيث حضور التراث في حياتنا ومستقبلنا. فهاهو حين يخاطب (سعد الدين العلمي) إمام المسجد الأقصى ويحضه على الثورة والثبات على موقفه الجهادي يجمع معه أعلاماً كثر تعرضوا للضيم وثاروا على أعدائهم وحرروا أوطانهم ومقدساتهم، من المعتدين، يقول الكركي: "انهض فصباح التحرير قادم .. وانظر حولك إلى شيوخ نضالنا عبر تاريخنا الثوري يتقدمون للسلام على القدس وعليك ... الزمان: القرن السابع الهجري، وسبط بن الجوزي، ومسجد دمشق الأموي غاضبان على الاحتلال الصليبي يصعد الشيخ على المنبر ويلقي على الناس ضفائر النساء ... الزمان: أواسط القرن السابع الهجري وعز الدين بن عبد السلام قد جاوز عتبة الثمانين، وبلاء التتار ينتشر خراباً في وطن أمتنا...)[19].

والجدير بالذكر أن أسلوب الكركي يمتد في كثير من مقالاته في هذا الإطار؛ اختيار الشخصيات والمواقف، والجمع بينهما والامتداد بها إلى حاضرنا، ودعّم ذلك بخلط كثير من الحوادث والإشارات التراثية والشعر القديم والمعاصر.

ويبدو مما تقدم أن المقالات توظف التراث وفق ما هو عليه لا تبدل به تنقل الحوادث التاريخية والشخصيات التراثية والمعاصرة دون انحراف في مثالها التاريخي الحقيقي[20].

لقد أشرت إلى أسلوب ربط التاريخ بالواقع أو الحاضر إذ إن التاريخ امتداد استراتيجي في واقعنا وقد جاء الحاضر أو الواقع مشابهاً للتاريخ لا يغايره غير أن هذا الأسلوب قد تبدل في مقالته (أبو محجن العربي)[21] إذ يجعل الكركي الماضي مغايراً للحاضر وبنى نصه وفق مفارقه ما بين الفارس العربي الحقيقي (أبو محجن الثقفي) وبين فرسان العرب اليوم وهم غير حقيقيين. يقول الكركي بعد ما سرد قصة قيد أبي محجن وأنه شارك بالمعركة رغم قيوده، يقول: "لقيدك هذا المدى، ولشعرك الذكرى، ولسيفك المجد ... مقيداً كنت ولم تفارق روح الفارس، ومقاتلاً كنت فلم تنس روح الوفاء ولك هذا المساء حضورك بين السطور، ونحن نرى القيود وتمنع الفرسان من الانطلاق، والخيل من الرحلة نحو بحر الظلمات، كما في زمن عقبة ... ونحو أرض محتلة هنا، وخليج مهدد بالخطر هناك ... وقد كثر الانحراف، واشتدت الخرافة، وتقاسمت القبائل مجد الأمة الواحدة، وتجرأ على العروبة ناقصو الخلق، والولاء والمروءة".

ويضرب الكركي - مفصلاً هذه المفارقة ما بين زمنين - أمثلة من واقع الهزيمة العربية أمام تحرير المقدسات ودفع الظلم عن الدول العربية.

وتظهر المواجهة أو المفارقة بين زمانيين أو بين شخصيات تاريخية وشخصيات حاضرة في زماننا في مقالته (أبو رغال)[22]، إذ ينقل الكركي نصين: نصاً ترثياً، وآخر معاصراً، حيث يبني مفارقة أمام مقارنة متباينة، يقول الكركي:

نص: "أبرهة هو الذي سار بأصحاب الفيل إلى مكة لإخراب الكعبة، فعدل إلى الطائف، وسار معه أبو رغال ليدله على الطريق السهل إلى مكة، فهلك أبو رغال في الطريق، فرجم قبره، والعرب تتمثل بذلك ..." (المسعودي، مروج الذهب).

وينقل أيضاً خبر: "اقترح عضو الكنيست الصهيوني، أمل نصر الدين، من تكتل ليكود، بتر يد واحدة لأي شخص يدان بإلقاء قنبلة حارقة، أو إشعال حريق، وذلك في مواجهة عدم قدرة سلطات العدو على وضع حد للانتفاضة". (الرأي 1988/6/25).

ولا يختلف الكركي في أسلوبه في أنه يربط الواقعة التاريخية التراثية بالحاضر ضمن أساليب متنوعة تتناغم مع التاريخ تارة وتثير، مفارقة تارة ثانية، وتتضاد مع التراث مرة ثالثة، ففي مقالته (أبو العلاء المعري يصل إلى بغداد) يقلب المعرّي من كونه متشائماً إلى صورة أمل وتفاؤل، بل إنه يجعله مبصراً يرى ويحاور في أمل وتفاؤل كثيراً من الشعراء منهم أبو تمام، والبحتري، والمتنبي. يقول الكركي: أناخ الشيخ راحلته في نزل قريب من دور الكتب والوراقة وألقى نظره على المكان حتى نسي أنه في سجنه الأول وبادر إلى السؤال عن الذين وصلوا من شعراء العرب للإنشاد في مربد النصر الكبير، سأل عن ثلاثة: حبيب والوليد وأحمد وقال: إن الأول لا بد أن

ينشد رائعة في عمورية "السيف أصدق" بينما يقدم الثاني قصيدة سينية جديدة في رثاء إيوان كسرى، أما أبو الطيب فواحدة تشبه رائعته في مطلعها:

لهذا اليوم بعد غدٍ أجيج ونار في العدو لها أجيج[23]

والكركي في الفقرة السابقة يقلب شخصيته التراثية وفقاً لمقتضى مضامين مقالته فيحول الأعمى إلى مبصر ويجمع معه أبا تمام والبحتري والمتنبي وفق مشهد قصصي خاص لا يعرف بالتاريخ إذ جعل هذا النقل التاريخي فيه انزياح عن واقعه، وهذه مهمة الأدب وتعامله مع التراث، فهو ينظر إليه من منظار معاصر أو من منظار نفسي وحداثي خاص ويعيد صياغته وفق هذه الرؤية.

سمات فنية في مقالات الكركي

لم ينقل الكركي التاريخ نقلاً غير فني، أي أنه لم ينقله بوصفه تاريخياً فحسب، بل انحرف فيه ضمن محاور فنية متنوعة أضفى عليها أبعاداً فنية، منها أن بعض النصوص كان يأتي في مشهدٍ درامي وكأن المتلقي أمام عمل قصصي من مثل ما جاء في تصوير المعري وهو ينزل في نُزل في بغداد في مقالته السابقة (أبو العلاء المعري يصل إلى بغداد) كما جاءت صورة نقل الحدث التاريخي وفق نمط سردي تصويري (حدث سينمائي أو مسرحي) ولا يختلف نقل الحدث التاريخي في مقالته (أبو رغال) عن المشهد السابق، إلا أن أسلوب

القص بوساطة راوٍ كان أساسياً في مشهد النص (نص المسعودي).

وتجدر الإشارة إلى أن كثيراً من النصوص (المقالة) كانت تتكئ على أنماط من السرد والمزاوجة ما بين السرد بمشاهده وروايته، إلى الحوار وغير ذلك من السمات الدرامية يقول الكركي بعد ما وصف سجن (أبي محجن)[24]:

"وقد أطلقته زوجة سعد حين قال لها: أطلقيني فلك الله لئن فتح الله على المسلمين وسلمت، لأرجعن حتى أضع رجلي في القيد، فأطلقته، وحملته على فرس لسعد، فأخذ الرمح، فخرج فقاتل، فحطم المشركين، فلما فتح الله على المسلمين رجع إلى محبسه"[25] وكأن الكركي في القصة السابقة استثمر ما يعرف باسم (الميتاقص) حيث أورد قصة قصيرة مكتملة في نصه الأصل (المقالة).

وفي مقام آخر يستدعي الكركي الشخصية التراثية أو المعاصرة فتنقلب لغته إلى خطاب مباشر للشخصية، وبالتالي فإن هذا أسلوب يكسر الطريقة التاريخية للنقل أو الترجمة كالأعلام، وهذا الأسلوب الذي يشكل انزياحاً عن الطرائق العلمية لنقل الواقعة التاريخية المختصة

بالشخصية المترجمة، يشكل محوراً فنياً في نصوص الكركي، ومن ذلك ما جاء في مناجاته لكثير من الشخصيات التراثية والمعاصرة كمثل شخصية المعري مثلاً وخالد بن الوليد وابن الخطاب والقسام وعرار وغيرهم الكثير. يقول الكركي مخاطباً (جعفر الطيار) "هذا ضريحك غارق في أمواج الضباب الصباحي الذي يضمر سهل مؤتة ... هذا ضريحك يسكن السهل العالي من أرض الوطن...).

وفي كثير من المرات أجد الكركي يقدس شخصياته فينعتها بسيدي أو سيدي الشيخ وهذا الأسلوب محوري في مقالاته. يقول الكركي:

"هذه فلسطين يا مولاي الشيخ، تدخل زمن الثورة الرؤية ويخرج أبناؤها...)[26].

وتخرج مقالات الكركي عن نقلها حرفية التاريخ إلى معمارها في بعض المرّات ذلك المعمار التقني الذي يحوّل النص التاريخي إلى شكل يدهش المتلقي ويخرجه عن التسلسل التاريخي إلى حالة خاصة ومن ذلك ما جاء في مقالته (ولكن تؤخذ الدنيا غلاباً)[27].

حيث يقسم مقالته إلى تواريخ وأماكن ينتقل منها فيكسر تسلسل الزمان والمكان، فبعد أن يناجي الشيخ سعد الدين العلمي يقول: "الزمان القرن السابع الهجري، وسبط بن الجوزي ومسجد دمشق الأموي غاضبان ..." الزمان: أواسط القرن السابع الهجري وعز الدين بن عبد السلام قد جاوز عتبة الثمانين وبلاء التتار ينتشر ..." الزمان: أوائل الثلاثينات من هذا القرن، وشيخ المجاهدين عمر المختار يصعّد ثورته ضد الفاشيين المحتلين..." الزمان: ثلاثينات هذا القرن/ ثورة فلسطين العظيمة، والفارس الشيخ فرحان السعدي يمتد بدماء القساميين إلى مداها الثوري...

ولا يكتفي الكركي بهذا المعمار الخاص في نقل الواقعة التاريخية وأعلامها على هذه الطريقة المدهشة التي تكرس تكرار لازمة حضور الزمان والمكان والشخصيات والحدث فحسب بل إن معمار مقالاته قائم على طريقة المزج ما بين النثر والشعر فلا أجد مقالة خاوية من الشعر، إذ أن الكاتب أضفى على مقالاته النثرية بعداً شعرياً واضحاً.

وتجدر الإشارة إلى أن لغة المقالة في كثير من المرات كانت ترتقي إلى اللغة الشعرية تكثيفاً وانزياحاً وإلماحاً فلا أجد فوراق ما بين شعرية الشعر الموزون المقفى أو الشعر الحر، ولغة الكركي النثرية، وهذا ملمح حاضر في جل مقالته، يقول على سبيل المثال: "ينحني دمنا على دمنا، يعانقه وينثره على الأكف التي ترتفع في سماء الأمة تحية لك... ويحنو ربيع الانتفاضة على الأرض التي تصعد إلى صَبا القدس لتسلم عليها وعليك. وتطلع نجوم ليلنا العربي الغاضب ولا تسافر في نور الصباح إلا بعد أن تحمل وهج الكلام إلى الأقصى وإليك.."[28].

ومن الملاحظ أن الفقرة السابقة مسكونة بالانزياحات البلاغية التي تجعل اللغة الشعرية واقعة في احتمالات الدلالة، ولا تسلّم الدلالة النهائية، تلك الانزياحات الصور التي تعد قوام شعرية اللغة وكثافتها فالدم ينحني على الدم، ويعانقه والليل غاضب والنجوم تسلم على القدس.

وعلاوة على ذلك فإن لغة الإبداع عند الكركي فيها إلماح إلى الأسطورة الزراعية فللإنتفاضة ربيع يحنو على الأرض وكأن الانتفاضة تلمح إلى توظيف الأسطورة الزراعية (تموز) الموت من أجل الحياة.

خلاصة:

1- تعد مقالات خالد الكركي قائمة في التراث وعليه فهي لا تنفك تومئ إليه أو تصرح به ويبدو ذلك جلياً في كل نصوصه (أوراق عربية) وفي عناوين نصوصه، فعناوين نصوصه دالة وعتبة واضحة لحضور التراث، ومن العناوين ما جاء شعراً أو تراثاً واضحاً ومنها ما جاء بأسماء الأعلام والشخصيات التراثية[29].

2- يعد الاختيار ولا أعني الاختيار اللغوي الأسلوبي فحسب، بل اختيار شخصياته التراثية والحديثة لها دلالة على ثقافته العربية بالتحديد[30]، وتجدر الإشارة إلى أنه ركز مقالاته في حوار الشخصيات العربية دون غيرها، وكان متحيزاً لفئة الأعراب الذين لهم حضورهم على مستويات فكرية وثورية متنوعة.

كما وتجدر الإشارة إلى أن هاجس الكركي قد انصب في كثير من المرّات وبشكل ملحوظ بالأعلام الثوريين الذين لهم موقف من قضية الأمة العربية (القضية الفلسطينية)، فقد كرر الكركي كثيراً من الأعلام ضمن هذا الإطار. فهناك شخصيات تراثية أو معاصرة قد كرر الكتابة عنها.

3- لقد حضر في مقالات الكركي قيد الدراسة التاريخ بشكل واضح حيث يعد التأثر بالتاريخ محورياً في مقالاته أكثر من غيره ضمن الإطار التراثي، غير أنه غيّب في الوقت نفسه حضور الملامح الدينية الإسلامية ومنها القرآن وأزعم أن جل أو كل مقالاته لم يحظ القرآن بجانب منها. ويبدو أن هذا مؤشر على ثقافة الكركي العربية الأعرابية الخالصة، ومما يعزز ذلك أن مقالات الكركي جاءت خاوية من التراث الإنساني أيضاً وكأنها متخصصة بالأمة العربية وتاريخها فقط.

4- لقد نَوع الكركي من تقنيات توظيف التراث (الشخصيات) في مقالاته فجاءت مقالاته موافقة في بعض المرات للتراث، وجاء منزاحة عنه في مرات أخرى.

5- لم ينقل الكركي الحادثة التاريخية نقلاً تاريخياً علمياً صارماً، بل جاء ضمن معمار فني تقني يحوّل التاريخي فيه إلى أدبي مشفوعاً بلغة شعرية إبداعية وملامح سردية متميزة.

Sender's Culture in (Arabic Papers)

Abed Albaset Marashdeh, *Arabic Department, Al Al-Bayt University, Mafraq, Jordan.*

Abstract

This research aims at exploring the sender's culture in khalid karaki's articles (Arabic papers) (31) through observing his employment to the traditional and Contemporary characters to come up to the sender's restorers and examine his culture. The research aims, also, at Claryfing methods of characters employment especially traditional ones and the techniques of presenting characters in various artistic trams. Al-Karaki transferred the historical into creative literary as he depended on various artistic types to show his articles. Whereas he presents history according to techniques of narration, poetic language and contextualization. The choice of characters plays a key role in exploring his cultural, historical resources in spaced and tradition in gererd.

قدم البحث للنشر في 2010/3/1 وقبل في 2010/7/18

الهوامش:

1 خالد الكركي، أوراق عربية، مكتبة الرأي (4)، عمان، 1990م.

2 بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د.ت، مادة (ق و ل). وانظر أيضاً: الكثير من المعاجم مثل، الفيروز أبادي، القاموس المحيط، القاهرة، د. ت.. الخ.

3 محمد نجم، فن المقالة، دار الشروق للطباعة والنشر، عمان، ط1، ص.75

4 المرجع نفسه، ص76.

5 انظر على سبيل المثال: محمد عوض محمد، فن المقالة الأدبية، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، مصر، ط1، 1966م ص 75. وأحمد أمين، النقد الأدبي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط4، 1967م، ج1. ومحمد الشنطي، الأدب العربي الحديث، دار الأندلس للنشر والتوزيع، حائل، ط3، 2001م. وعبد اللطيف حمزة، من أدب المقالة الصحفية، دار الفكر، ط3، ج1، 1964م ص213، وغيرهم الكثير.

6 أحمد محمد ويس، الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، بيروت، المدينة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2005م، ص135.

7 "... لم يخرج ريفاتير في تحديد الظاهرة الأسلوبية عن مفهوم الانزياح، فيعرف الأسلوب بكونه انزياحاً عن النمط التعبيري المتعارف عليه ... والمعيار عنده؛ بالاستعمال الدارج .. والاستعمال

المعروف والتعبير البسيط والتعبير الشائع ... الخ". انظر: محمد عزّام، الأسلوبية منهجاً نقدياً، دمشق، منشورات وزارة الثقافة، 1989م، ص(30، 31).

8 نبيل حداد، في المقالة الأدبية الدكتور خالد الكركي نموذجاً "فن المقالة في الأردن، تحرير شكري الماضي وهند أبو الشعر"، منشورات جامعة آل البيت، 2000م، ص58-59.

9 أدونيس، زمن الشعر، دار العودة، بيروت، ط3، 1983م، ص158-159.

10 محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، لونجمان، بيروت، الشركة المصرية العالمية للنشر، ط1، 1994م، ص227-229.

11 انظر مثلاً: الرموز التراثية العربية في الشعر العربي الحديث، دار الجيل، بيروت، ط1، 1989م، وبغداد لا غالب إلا الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2003، والصائح المحكي، صورة المتنبي في الشعر العربي الحديث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1999م، و"الرموز القرآنية العربية في الشعر العربي الحديث"، منشورات الجامعة الأردنية، 1990م، وغيرها الكثير.

12 "... وكان المتنبي حاضراً في أغلب نصوصه وأحاديثه وحواراته، وكبار الشعراء العرب العظام من شعراء المعلقات ..." صلاح جرار، خالد الكركي على طريق الشعراء، منازل النص خالد الكركي ناقداً وأديباً، جمع وتحقيق عبد الرحيم مراشدة، البيروني ناشرون موزعون 2007، ص(22). وانظر أيضاً: عبد الرحيم مراشدة، "التعالق النصي وفعل النص "لا غالب إلا الله" أنموذجاً" منازل النص خالد الكركي ناقداً وأديباً، البيروني ناشرون وموزعون، 2007م، ص41. حيث يقول: "يتكئ نص الكركي ويحيل تبعا لمقالته النصية إلى مرجعيات، تراثية يستقي مضمونها من التراث، ولعل النصيب الأوفر هنا هو الشعر، ويكثر الاتكاء فيه على شعر المتنبي، هذا الذي يفتن صاحب الكتاب، ويتمثله بشكل يدعو للالتفات والتساؤل عن سبب ذلك ...".

13 يقول شكري الماضي، "الرواية العربية الحديثة والتراث"، مجلة جرش، ع1، صيف 2004م، ص60، يقول: "فالماضي والحاضر متصلان ومنفصلان ومتفاعلان في الوقت نفسه، إن استلهام التراث –أي التفاعل معه بهذه الصورة- حيث يلتحم حاضرنا بماضينا ويعيش ماضينا في حاضرنا، يسهم في البينة ... كما يسهم في إغناء الذات الجماعية وربما في إعادة بنائها".

14 أوراق عربية، ص30.

15 أوراق عربية، ص31.

16 "يوسع الكركي في معنى "الموروث" ويذهب إلى أن الشاعر لا يرث التقاليد، بل عليه أن يبذل مجهوداً كبيراً إذا أراد اكتسابها وهي تتضمن أول ما تتضمن "الحاسة التاريخية"، حفناوي بعلي، خالد الكركي المفكر الناقد الرؤية والمنهج .. البحث عن أفق جديد، منازل النص، خالد الكركي ناقداً وأديباً جمع وتقديم عبد الرحيم مراشدة، البيروني ناشرون موزعون، 2007م، ص67. وانظر أيضاً في هذا المجال: عمر أخورشيدة، فن المقالة في كتابات الدكتور خالد الكركي، منازل النص، خالد الكركي نقاداً وأديباً، جمع وتقديم عبد الرحيم مراشدة، البيروني ناشرون موزعون 2007م، ص157-166.

17 هناك أشعار متنوعة في المقالة فيها للسياب ومنها لأمل دنقل وعبد الله البردوني وغيرهم.

18 أوراق عربية، ص123.

19 أوراق عربية، ص123. وهناك مقالات كثيرة تخلط أكثر من علم وتمتد بهم من التراث إلى الحاضر.

20 يقول عبد الباسط مراشدة معلقاً على (جوليا كريستيفا) ومفهوم التناص يقول: "وتفصل كريستيفا في مفهوم التناص، إذ تجعله في طبقات وفقاً للعلاقة القائمة بين النص الغائب والنص الحاضر، أو النص المرجعي والنص الحاضر، فتشير إلى ثلاثة أنماط من النصوص: الأول؛ وهو ما دعت علاقته بالنفي الكلي، وفيه يكون المقطع الدخيل منفياً كلياً، ومعنى النص المرجعي مقلوباً. أما الثاني: فقد وسمته بالنفي المتوازي، حيث يظل المعنى المنطقي للمقطعين هو نفسه.. أما الثالث: فقد وسمته باسم النفي الجزئي: حيث يكون جزءاً واحداً من النص المرجع منفياً". التناص في الشعر العربي الحديث، دار ورد للنشر والتوزيع، ط1، 2006م، ص17.

21 أوراق عربية، ص86.

22 أوراق عربية، ص226.

23 أوراق عربية، ص229.

24 يقول نبيل حداد في لغة السرد عند الكركي: "إنها لغة لا تكتفي بملامسة الحدث بطريقة تقريرية غايتها التوصيل فحسب، بل لغة تصويرية غايتها فنية ... للكركي إذن لغته الخاصة وله قاموسه التعبيري الذي لا يشاركه به سواه ..." في المقالة الأدبية، ص68، 69.

25 أوراق عربية، ص186.

26 أوراق عربية، ص115. الشيخ هنا عز الدين القسام وانظر أيضاً: مقالته (ولكن تؤخذ الدنيا غلابا)، ص123-125.

27 أوراق عربية، ص123-125.

28 أوراق عربية، ص123.

29 انظر مثلاً: (صلاح الدين في الكرك)، ص19. و(سهرة عربية مع عرار)، ص30. و(بين يدي جعفر الطيار)، ص43، و(عز الدين القسام يصعد إلى يعبد)، ص115. و(رسالة إلى خالد بن الوليد)، ص181...الخ.

30 " أوراق عربية" ليست معنية إلا بالأسماء التي تملك فعلاً ما، في لحظة ما فعلاً قد ساهم في أن يكون حلقة في درع الأمة، أو لبنة في سورها الذي يمنع خصومها أن يدوسوا حقول مجدها، أو حدائق أحلامها.." بركات زلوم، عربي في أوراق عربية، منازل النص خالد الكركي ناقداً وأديباً، جمع وتقديم: عبد الرحيم مراشدة، البيروني ناشرون موزعون 2007م، ص216.

31 Khalid Keraki, Arabic papers, Al- Rai Library (4), 1990.